مجلة الأهواز لدراسات علم اللغة (مجلة فصلية دولية محكمة) (WWW.AJLS.IR)،
ISSN: ٢٧١٦-٢٧١٧، ٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ، المجلد: ٣، العدد: ١

جمالية اللغة في الحديث النبوي الشريف الموجه للطفل – دراسة نماذج مختارة

ناجي بن بن عيسى هجرسي و د. اسماء مسلوب،
قسم الادب العربي، كلية الاداب واللغات بودواو، جامعة بومرداس، الجزائر

الملخص

إن من جوامع الكلم للنبي صلى الله عليه وسلم : (إن من الشعر لحكما، وإن من البيان لسحرا. وإن من القول عيالا . وان من العلم لجهلا...)(صحيح البخاري). وهذا التأثير لا يكون إلا في اللغة، فما تأثيرها وما أبعادها الدلالية والفكرية والجمالية في عقل ونفسية وسلوك الطفل؟ وما تأثيرها في تنمية مخزونه اللغوي والفكري والأخلاقي في مراحل التربية والتعليم؟ انطلاقاً من أهمية اللغة ارتأيت أن أتطرق إلى جماليتها في الأحاديث الشريفة في نماذج مختارة... والتي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوظفها لتقويم سلوك الطفل، في مختلف المواقف، ولدراسة جمالية اللغة العربية وظفت المنهج البنوي والأسلوبي: وذلك لدراسة الأبعاد الدلالية والجمالية والفكرية فيها :

أولا: اختيار نماذج من تلك الأحاديث، في تربية وأدب الطفل.

ثانيا: استعمال المنهج البنيوي والأسلوبي اللذين نوظفهما على المتن المختار نموذجا.

أهداف الدراسة:

_إتباع المنهج اللغوي المتداول لدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

_اختيار الألفاظ والعبارات التي تنمي وتحمي مناعة الطفل من مختلف العوامل والتأثيرات السلبية على نفسيته وتربيته أثناء مراحل الطفولة.

التأدب مع الأطفال بهدي النبوة والابتعاد عن العنف اللفظي.

_حماية الطفولة يعني: حماية مستقبل الأمة.

_إماطة اللثام عن أهمية دراسة الحديث النبوي الشريف لترشيد سلوك الطفل.

_بعض النتائج المرجوة من الدراسة:

_اعتماد الدراسات اللغوية ومختلف أنواع المناهج النقدية الحديثة لدراسة أدب الطفل.

_الكشف عن جذور أدب الطفل في الإسلام.

_إثراء الأبحاث العلمية والدينية واللغوية والنفسية في دراسة أدب الطفل.

_نهضة الأمة لا تقوم إلا بنهضة أدب الطفل.

الكلمات المفتاحية: جمالية اللغة العربية،الحديث النبوي الشريف، أدب الطفل، المنهج البنيوي و الأسلوبي.

المقدمة

القائل في محكم التنزيل:(وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)[1]والذي خص ونص بالدعاء قوله تعالى:(والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)[2] والذي نصح وأوصى– بوقاية النفس والأهل– بقوله:(يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها

[1] غافر/٦٠.ص٤٧٤.

[2] الفرقان/٧٤.ص٣٦٦.

ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[٣] والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.الذي سن للأولين والآخرين.وللأطفال والمسنين .حقوقا لا تعدلها سائر القوانين .قوله صلى الله عليه وسلم:(من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا .فليس منا)[٤]ومعلوم أن السنن القولية أو الفعلية أو التقريرية هي بيان وتفسير للقران الكريم. وكان رسولنا – صلى الله عليه وسلم –قرءانا يمشي على الأرض كما وصفته أمنا عائشة –رضي الله عنها-

وانطلاقا من قوله تعالى:(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا)[٥]ومن قوله تعالى:(وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)[٦]فيعتبر هذا النص القرءاني وغيره من الآيات .بمثابة إعلان فريد. لمولود جديد.يسمى :"أدب الطفل" وقد تظهر لنا بعض الأسئلة نحاول الإجابة عن بعضها في هذه الصفحات فما هو مفهوم أدب الطفل؟ وما أهميته وما أهدافه ووظائفه؟ وما هي الأجناس الأدبية الموجهة له؟وما أهمية جمالية اللغة في الحديث النبوي الشريف الموجه للطفل؟.

***المقـدمة:**تعددت مناهج النقد الأدبي الحديث. من التحليل البنيوي والسيميائي والأسلوبي... في تناول ومعالجة الكلام و تحليل الخطاب و معرفة وظائفه وسبر أغوار معالجته – بمختلف ألوانه وأشكاله– سواء كان دينيا أو أدبيا أو سياسيا أو فكريا أو فلسفيا ... والذي يهمنا من هذه الجوانب المتعددة الجانب الديني المختلط بالجانب الأدبي لدى شريحة خاصة و تتمثل في أدب الأطفال. ولعل أكثر ما يلائم دراسة هذا الموضوع (**جمالية اللغة في الحديث النبوي الشريف الموجه للطفل دراسة نماذج مختارة**).و من هذه المناهج النقدية هو المنهج الأسلوبي الإحصائي.انطلاقا من الآية الكريمة:(وكل شيء أحصيناه كتابا)[٧] وهذه الأحاديث النبوية الشريفة هي من الصحيحة الثابتة. عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ولكون الأسلوب يعتمد على الجوانب اللغوية. المتعلقة في أداء وظيفة الإخبار. لكون تعريف أهل البلاغة للأسلوب بأنه: خبر أو إنشاء.و هدفه الإخبار والإبلاغ تتوالى وتتوالد عنه وظائف أخرى. تتمثل في سحر التأثير بالكلام في المتلقي. عن طريق ركوب كلمات خارقات وعبارات حارقات. وفقرات الجمال المنمقات. فيجد المستمع نفسه أسيرا في قيود الكلام دون كلام .وفي حالة عظيمة من الاستسلام.ولا نجد لهذا قوة ومكانة كقوة وبلاغة الأحاديث النبوية الشريفة اللطيفة.وحاولت جهدي أن اختصر واقتصر دراستي على حديثين شريفين .وان اختصر على الجوانب الأربعة في التحليل الأسلوبي:(المستوى الصوتي – التركيبي –الدلالي –البلاغي) ودراسة ما عن وعرض لي دون تكلف أو تطرف. مراعاة لضيق الوقت والمقام لهذا المقال .وفسحة لأصحاب المجلس. وأصحاب المقام لتبادل الآراء والكلام.

أولا:مفهـوم أدب الطفـل:"هـو الإنتـاج الفكـري الـذي يناسـب الأطفال.ويسـاعدهم علـى النمـو العقلي.واللغـوي.والأدبي والوجداني ويغذي فيهم الإحساس بالتذوق الفني والجمالي.وقد يكون مطبوعا أو مسموعا أو مقروءا.أو سمعيا أو بصريا وهو وسيلة من وسائل التعلم والمشاركة والتسلية..."[٨]ولعل هذا التعريف هو اشمل التعاريف إجابة لما سبق من الأسئلة. وبالتالي نقول هو أدب مركز وموجه إلى الطفل من سن الفطام إلى سن الثامنة عشر.سواء كان الكاتب طفلا أو قارئا.أو كان الكاتب كبيرا والطفل قارئا.ويشمل هذا الأدب مختلف الأجناس والفنون من القول.سواء كان شعرا أو نثرا أو رواية أو قصة أو أناشيد

[٣]التحريم./٠٦.ص٥٦٠.

[٤]رواه أبو داود.كتاب الأدب .باب:الرحمة(٤٩٤٣).

[٥] الأحزاب/٢١.ص٤٢٠.

[٦] لقمان./١٣.ص٤١٢.

[٧]النبأ/٢٩.ص٥٨٢.

[٨]أدب الأطفال.كلية الآداب والعلوم الإنسانية.جامعة طيبة.ص٥.

وأغاني و مسرحية أو رقصا...ويقصد من تلك الأجناس الحفاظ على الملكة اللغوية.والتربية الدينية والتربية النفسية والتركيبة الاجتماعية.والحفاظ على الثروة الفكرية واللغويةوالفنية .والنسيج الأسري.مع مراعاة سن ومستوى إدراك الطفل وميوله وذوقه. بأسلوب سهل جذاب ومونق بسيط خلاب.ومشوق ومقوم لنفسية الطفل.باعتبار مبدأ الحديث عن ابن عباس مرفوعا" أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم".

ونظرا لأهمية هذا الموضوع(أدب الطفل)لدى الدارسين القدماء والمحدثين.ولدى الدول الغربية والشرقية ولدى مراكز البحث المتخصصة .ولدى الهيئات الدولية والعالمية لحقوق حماية الطفل.ومختلف المدارس والجامعات ارتأيت أن أتناول هذا الموضوع بهذه السطور.

ثانيا :أهمية أدب الطفل:يعتبر أدب الطفل اللبنة الأولى في بناء شخصيته المستقبلية واللبى الذي يسترضع منه نشاطه بعد نشوئه.والقوة التي تشد صلادة عظامه .أمام الرياح والأيام القاسيات و الليالي الحالكات.فمثلا:رسولنا —صلى الله عليه وسلم — أرسلته أمه يسترضع الفصاحة من بيداء بني سعد. فتعلم وشرب اللغة من ثدي حليمة السعدية.حتى قال عن نفسه:(أنا أفصح من نطق بالضاد .بيد أني من قريش)[٩]فاكتسب لغة بني سعد وصبرهم وإباءهم.

-**أدب الطفل صانع الرجال**: ويعتبر أدب الطفل هو الأساس الذي تبنى عليه عمارة شخصية الإنسان وعلى حسب صحة الأرضية يكون طول البناء وشموخه وبقاؤه صلدا. فتصور الطفل ونظرته تكبر معه شيئا فشيئا إلى أن يصير قائدا فذا أو عالما عبقريا أومبتكرا أو فيلسوفا مفكرا أو جنديا متمرسا وفارسا **فمثلا**:ما ترويه كتب السير للإبطال الفاتحين منهم:(**محمد الفاتح**) فاتح القسطنطينية الذي تخرج من أدب الطفل الذي تلقنه عن أم ذات طموح عال يرفرف في برق خلب.قرأت وروت حديث رسولنا فنقلته بأمانة علمية وعزيمة حديدية روت به أمعاء ابنها وهو رضيع و أنشأته على فهمه وتطبيقه وهذا الحديث أثنى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم– على الأمير الفاتح للقسطنطينية وعلى جيشه حيث قال:(لتفتحن القسطنطينية .فلنعم الأمير أميرها .ولنعم الجيش ذلك الجيش)[١٠]وهو فتح وقع في٢٩مارس/ماي١٤٥٣م وهي امرأة مدرسة حربية. أعدت قائدا بطلا يرويه التاريخ الإسلامي. وقدكانت تخرج به وهو طفل قائلة له (يا محمد هذه القسطنطينية وقد بشر النبي– صلى الله عليه وسلم– بفتحها على أيدي المسلمين.اسأل الله العلي القدير أن يكون هذا الفتح على يديك) وقد يشكك بعض الجاهلين في رواية الحديث أو رواية القصة لام الفاتح على مذهب المستشرقين الحاقدين ولهم ذلك .فقد اعد لفكرته وهو طفل جيشا بربع مليون مجاهد وبأكثر من أربعمائة سفينة حربية اقتحم بها القسطنطينية وهو شاب يافع .فليت كل الأمهات يعشن لهذه الفكرة(**صناعة الأبطال بأدب الأطفال**).

ثالثا:أهداف ووظائف أدب الطفل:من بينها:

١٠–الأهداف الدينية والأخلاقية:في معرفة وترسيخ العقيدة الإسلامية وأركان الإيمان وأركان الإسلام بالوقوف على معاني وقصص القران وقصص السيرة النبوية الشريفة لدى الطفل واستنباط المواعظ والعبر واللطائف النفيسة بمختلف الأجناس الأدبية.وباللغة التي يستحسنها الطفل في أدب الطفل.

٢٠–الاهداف الثقافية والمعرفية:إن أدب الطفل ينمي في ذهنية الطفل فكرة أن الحضارة والثقافة هي عجلة في سيرورة دائمة ومتصلة ومتجددة تجعل منه قادرا على الإدراك الواعي و الصحيح للمسائل والمشكلات المعترضة وسرعة إيجاد الحلول

[٩]قال العجلوني في كشف الخفاء ج١ ص٢٠٠ ما نصه: (قال في اللآلئ معناه صحيح ولكن لا أصل له) كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ وأورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد.

[١٠]رواه احمد في مسنده، وابنه في " زوائده(٣٣٥ /٤) " ، والبخاري في "التاريخ الكبير(٨١ /٢) " ، والطبراني في " المعجم الكبير(٣٨ /٢) " ، والحاكم في " المستدرك /٤) " ٤٦٨).

المناسبة لها في أسرع وقت وجيز وبأرخص الأثمان واقل عناء. فمعنى الثقافة هي الحدة والحذق للأشياء في أصل الوضع اللغوي وفي الاشتقاق تعني القدرة على التكيف ونحن بحاجة إلى نوعية هذا الطفل لنصنع منه عبقريا مخترعا يدرك حركية الاختراع في مختلف مجالات العلوم .

٠٣– الأهداف التربوية:وتتشذر إلى أقسام منها التربية العقائدية والتربية النفسية والتربية الفكرية والتربية البدنية وذلك بتنمية الشعور بالعلاقة مع الله ومع البشر ومع الأسرة ومع الأشياء المحيطة به وذلك في توعيته بالمسؤولية اتجاه النفس واتجاه الغير واتجاه الأشياء ومعنى الفعل (ربا يربو) بمعنى زاد يزيد .فالطفل في نماء متصل ما اتصل بهذه الأشياء المذكورة وهو في حالة وعي بأدب الطفل.

٠٤– الأهداف النفسية والوجدانية:يعتبر أدب الطفل حقلا ومتنزها أو روضة أطفال يفجر فيها الطفل مواهبه بأريحية وحرية مطلقة فلا يلقى الحواجز والعقبات المعترضة فيرفه عن نفسه ويستمد من لعبه قوة جده ونشاطه فيقضي على الخجل والوجل ومختلف العقد النفسية المكتسبة آو الموروثة.

٠٥–الأهداف الفنية والجمالية:إن أدب الطفل ينمي الذوق الأدبي الراقي ويكسب الطفل القدرة على التمييز لمكامن الجمال والجلال في مختلف الأعمال الأدبية أو الأجناس الفنية فينمو ذواقا مبدعا.عاشقا للجمال وهو غاية الكمال الذي تصبو إليه النفوس والآمال.وقد جبلت على حب الجمال والكمال.وقاعدة نبوية :(...إن الله جميل يحب الجمال...)[١١] **أي** :له الجمال المطلق.جمال الذات وجمال الصفات .وجمال الأفعال.

٠٦–الأهداف الانتمائية والإنمائية:إن أدب الطفل ينمي الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية والإنسانية والأمة العربية والانتماء إلى الوطن والعائلة والأسرة ويجعل منه عنصرا ناميا فاعلا بناء غير هدام .مصلحا غير مفسد معمرا للأرض خليفة لا متلفا للأرض سافكا للدماء وهنا تكمن أهمية وخطورة إهمال أدب الطفل وعدم رعاية حرمته تعني خراب شباب الأمة وقوامها وهل تقوم لها قائمة بسقوط أعمدتها؟.

***أولا:اختيار نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة في تربية وأدب الطفل:**

***الحديث الأول**:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كخ كخ.ارم بها.أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)متفق عليه[١٢]

وفي رواية:(أنا لا تحل لنا الصدقة)وقوله :(كخ. كخ)يقال بإسكان الخاء ويقال بكسرها مع التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات.وكان الحسن رضي الله عنه صبيا.

***ثانيا استعمال المنهج الأسلوبي الإحصائي التطبيقي وتوظيفه على المتن المختار نموذجا**: إذ يرى جاكبسون"أن كل حدث لغوي يتضمن رسالة أو أربعة عناصر مرتبطة بها.وهي:المرسل.والمتلقي.ومحتوى الرسالة.والكود أو الشفرة المستعملة فيها...مما يجعل من الضروري أن نقوم بالتعرف على الوظائف الأساسية والوظائف الثانوية"[١٣]إذن الدعائم الثلاثة في التحليل الأسلوبي تكمن في:(المنشيء.النص.المتلقي)وأسلوب النبي – صلى الله عليه وسلم–هو أسلوب بلغ قمة الإيجاز. وذروة الإعجاز.لأنه مستمد من إعجاز القران الكريم.ولكون الحديث هو التفسير والبيان لأسلوب القران. فلا بد أن يكون مجانسا

[١١]رواه مسلم .في صحيحه رقم(١٣١).

[١٢]رواه البخاري ج /٣.ص ٢٨٠.ومسلم ١٠٦٩واخرجه احمد.ج/٢.ص٤٠٩و٤٤٤و٤٧٦.

[١٣]صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي.الانجلو المصرية.ط٢,١٩٨٠.ص٣٨٣.

له دون الوصول إلى تلك المنزلة .وان يكون بيان النبي معجزا وناجزا.وأحاول أن احلل بالمقاربة في استكشاف تلك المباني واستخراج تلك المعاني .

(مستويات التحليل الأسلوبي القائم على اللغة):

٠١-المستوى الصوتي(الإيقاع):

- **الأصوات**:يوجد ثلاث وحدات صوتية كبرى:(كخ كخ)و(ارم بها)و(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)مكونة من مونيمات(كلمات).نجد فيها تكرارا لبعض الفونيمات (الحروف)وهي مرتبة كمايلي:

- حرف الألف: تكررتسع مرات(٠٩).وسميت ألفا لأنها تؤلف جميع الحروف.وهي أكثر الحروف دخولا في المنطق[١٤] وهو حرف مجهور.

- حرف الكاف: تكررثلاث مرات(٠٣) وهو حرف مهموس.

- حرف الميم: تكررثلاث مرات(٠٣) وهو حرف مجهور.

- حرف الخاء:تكررمرتين(٠٢) وهو حرف مهموس.

-حرف النون:تكررمرتين(٠٢) وهو حرف مجهور.

- عدد الحروف المستعملة في متن الحديث اثنان وثلاثون حرفا.اتسمت بقصر المبنى واحتملت عظم المعنى وهذا هو الإيجاز وبلاغة الإعجاز.وعدد أرقام الحروف يتناسب مع عدد تكرار الكلمات في الوحدات الكبرى الثلاث.عدا حرف اللين المصوت(الألف).

الإيقاع:تكرار كلمتي:(كخ كخ) يولد إيقاعا موسيقيا وتنبيها دماغيا وتقبيحا صوتيا وتشنيعا خياليا.

العلاقة بين الصوت والمعنى:اختار النبي دالا مختصرا ومركزا لتقبيح الصورة وتقريب المعنى لذهن الطفل ونقل الصورة والمشهد قصد الإسقاط لدى الكبار من أهل البيت على حرمة تناول الصدقة .دون سواهم من المسلمين.

الوقف:وقف النبي على السكون في كلمتي :(كخ كخ)وعلى السكون في :(ارم بها)آي :على ألف الإطلاق الساكن وعلى هاء السكت في كلمة :(الصدقة).

الوزن:الحديث ليس شعرا كي يخضع للوزن ولأنه نثر ليس كمثله آي نثر فصاحة وبلاغة.

النبر:في الوحدة الأولى:يوجد حدة في النبر وارتفاع في الصوت: (كخ كخ)فانخفاض فيه في الوحدة الثانية :(ارم بها) ثم استواء هادئ في تلقين سبب النهي في نبرة صوت النبي لنقل الرسالة بسلامة وأمانة في قوله:(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة)أليس جميلا أن يهيج البحر ثم يهدا شيئا فشيئا وبعد مد وجزر يصلح حاله وحال غيره فيستقر رخوا هادئا صقيلا؟.

المقطع:توجد ثلاث مقاطع صوتية متباينة الحروف. من حيث المخارج والوقوف.

التنغيم:حديث النبي كعسل الشهد مذاقا.من سمعه كان إليه يصبو لوعة واشتياقا.و يغنينا عن أي نغم كان .تعين أو بان . وصوته من أجمل الأصوات نغما ومنطقه الرخيم لا يشبع سامعه نهما.فإذا كان النبي داوود أوتي مزمارا سلب به عقول السامعين .وطوع به الباب التائبين.و جعل الجبال له مؤوبين. وألان له الحديد في اليدين .فان محمدا أحن له جذع النخلة فصار حزينا فراقا. فرق يرغو أنينا وحنينا لدى المستمعين.

[١٤] ابن منظور. معجم لسان العرب..،ج٠١،ص٢٩٠.

٠٢-المستوى التركيبي:

الجملة : (كخ كخ):جملة فعلية(اسم فعل أمر)مركبة من كلمتين:(كخ:اسم فعل أمر بمعنى :اترك أو دع أو تخل عن ..)والثانية:(كخ:توكيد لفظي لاسم فعل الأمر).

(ارم بها):جملة فعلية(فعل أمر).مركبة من كلمتين:(ارم:فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة – الياء –والكسر دليل على الحرف المحذوف والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت –الحسن رضي الله عنه-)و(بها:جار ومجرور في محل نصب مفعول به عائد إلى الصدقة أو التمرة).

(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟):جملة فعلية(استهلها بحرف استفهام منفي).وإذا سبق الاستفهام –في الكلام – النفي كان الخبر مثبتا واجبا ومحققا. وفي هذه الجملة(أما:الهمزة للاستفهام ومل:أداة نفي لا محل لها من الإعراب.علمت:فعل ماض من أخوات ظن مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطب المذكر المفرد والتاء : ضمير مخاطب في محل رفع فاعل.أن:أداة نصب وتوكيد.(نا):ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره.اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.لا :أداة نفي لامحل لها من الإعراب.نأكل:فعل مضارع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.الصدقة :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

وفي الرواية الأخرى:(أنا لا تحل لنا الصدقة):(لنا:جار ومجرور متعلق بالخبر –لا تحل-الصدقة :فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره. والجملة :(أنا لا...:في محل نصب مفعولي علمت لان علم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر)وجملة :(لا نأكل... أو لا تحل...:في محل رفع خبر اسم أن)

الفقرة :تشتمل على ثلاث جمل فعلية.كما بينا من قبل.

النص :من الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة السند.

البنية العميقة:لو استعملنا نظام التقاليب كما فعل الخليل بن احمد الفراهيدي في كتابه:(العين)و ابن جني في كتابه : (الخصائص) وكما جاء به (**النحو التوليدي لدى نعوم شومسكي**) وأسقطنا القاعدة النظرية لدى هؤلاء جميعا على الجمل المدروسة في الحديث الشريف فإننا نحصل وتتولد لدينا عدة وحدات تركيبية كما يلي :

٠١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كخ كخ.ارم بها.أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)

التحويلات والصياغات الجديدة التي تتولد:

٠٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ارم بها. كخ كخ. أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)

٠٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟.ارم بها. كخ كخ).

فإننا نحصل على النتيجة التالية:البنية العميقة تتمثل في الصيغة والتركيب الأول عندما نحتكم إلى قاعدة الذوق اللغوي وقاعدة القياس وبلاغة المعنى ومتانة المبنى.

البنية السطحية:وبالتالي نقول إن التركيب الثاني والثالث لا يصلان إلى بنية التركيب الأول والنتيجة يحققان البنية السطحية.

طول الجملة وقصرها وعناصرها:امتازت الجملتان الأولى والثانية بالقصر أي: (كلمتان مقابل كلمتين) أمران متلاحقان. تقابلهما جملة أطول تشتمل على ست كلمات.كانت نتيجة مسببة للآمرين الأولين.

الفعل والفاعل:يوجد أربعة أفعال متلاحقة :(كخ.ارم.علم.نأكل)أمران وماض ومضارع.منها فاعلان ضميران مستتران وجوبا.وضمير فاعل متصل للمخاطب المفرد المذكر.وفاعل ضمير للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره وإخفاء الفاعل وظهار

فعله هو توكيد على أهمية الفعل دون الحاجة والنظر إلى فاعله أو صاحبه. وهذا من فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم .في توصيل الخطاب بمخاطبة الصغار بعقول الكبار وتقبيح الفعل وتشنيعه بأقصر عبارة وأخصر إشارة.(كخ..ارم..).

الإضافة :لا توجد إضافة في متن الحديث.

التقديم والتأخير: في الرواية الأولى التزم النبي بقاعدة الترتيب بتقديم ماحقه التقديم وتأخير ماحقه التأخير وهي القاعدة المعروفة والمألوفة– لدى النحاة – :(الفعل +الفاعل+المفعول)وفي الرواية الثانية : :(أنا لا تحل لنا الصدقة) أخر الفاعل(الصدقة) عن المتعلق(لنا)أخرها في المنزلة لأنها ليست حقا لأهل المنزلة وهم: الأنبياء وأهل البيت لرسول الله. ولهذا معرفة مقام باب :(التقديم والتأخير) اوجب على أهل الاختصاص باللغة وأصحاب المنهج فهو علم واجب تعلمه ومعرفته اوجب.

المبتدأ والخبر:لا يوجد مبتدأ في الجمل المذكورة.ووجدت جملة فعلية في محل رفع خبر لاسم أنا وهي :(لا نأكل...)والرواية الثانية :(لا تحل...).

التذكير والتأنيث:الخطاب موجه لسيدنا الحسن بن علي وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتالي المتكلم الملقي مذكر نبي صاحب الرسالة والمتلقي المستقبل مذكر مصغر لتلك الرسالة.ولا يوجد التأنيث إلا في لفظ الصدقة و في تاء فعلها: (تحل).

البناء للمعلوم والبناء للمجهول:الأفعال المذكورة في متن الحديث كلها أفعال مبنية للمعلوم ولا يوجد منها ما هو مبني للمجهول.لأنه أمر واجب الإظهار للناس على معرفة حقيقته لا يستدعي –بالبناء للمجهول– الاستتار..وقد بين أن الصدقة هي أوساخ الناس تلقى إلينا أو علينا كما أشار في مواضع أخرى في باب :الصدقة وتلقيها وأخذها.مثبتة في كتب السنة والأحاديث.

الصيغ الفعلية:وردت في الجملة الأولى صيغة :(كخ كخ):اسم فعل أمر بمعنى :اترك. وفي الثانية:(ارم بها):فعل أمر معتل الأخر وفي الثالثة:(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟):علمت:من أخوات ظننت تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والفعل :نأكل:فعل مضارع يفيد التحريم القطعي المؤبد في الحاضر والمستقبل وليس تحريما مؤقتا.

ترتيب الجملة :الجمل الثلاثة مرتبة ترتيبا على سبيل التدرج :اثنين اثنين ستة(٢–٢–٦)وكأن الرسول – صلى الله عليه وسلم –ينبه علينا بضرورة التدرج في تلقين الأطفال القواعد التربوية. وفي تلقي النصائح والإرشادات الأخلاقية.وذلك باختيار الكلمات الخفيفة المعنى واللطيفة المبنى. لتقوية وتنشئة الأطفال وتوليد القابلية في اخذ الأوامر والنواهي وتعودهم . مراعاة لمرحلة الطفولة ومراعاة لسنهم وعقولهم.

دراسة الروابط:لا توجد حروف العطف العشرة.ووجدنا حرف الجر الباء في(بها) وهنا يحمل حرف الجر معنى الدفع والقذف ولا يحمل معنى الاستعانة والحركة وفي الرواية الثانية:(لنا):حرف الجر يحمل معنى الملك والاختصاص. وما نشاهده على متن الحديث قلة الروابط عدا حروف الجر.

دراسة التصريف:الفعل (كخ)اسم فعل أمر مبني على السكون أو منون بالكسر فقد شابه الاسم – من جهة– في البناء والإعراب وشابه الفعل –من جهة – في الإعراب .ولا يقبل التصريف كما يقبل الفعل التصريف من الماضي إلى المضارع إلى الأمر...لكنه يحمل معنى الأمر.في زمن بعد زمن التكلم.والفعل (ارم):من رمى .يرمي وارم .فهو فعل متصرف تصرفا تاما نشتق منه اسم الفاعل:رام واسم المفعول :مرمي.والفعل (علمت):علم يعلم واعلم وعالم ومعلوم.والفعل(نأكل):أكل .يأكل وكل واكل ومأكول وأكال والفعل (تحل):احل.يحل احلل.

٠٣-المستوى الدلالي:

المفاتيح:(كخ كخ).

الكلمة:كخ: يقال بإسكان الخاء ويقال بكسرها مع التوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات.وكان الحسن رضي الله عنه صبيا.

السياق: اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه.

الاختيار:تأديب الأطفال.بما يناسبهم من المقال.

الصيغ الاشتقاقية :لا توجد صيغ اشتقاقية في الحديث للأفعال المستعملة.

الجانب المعجمي:

كخ:كلمة زجر للصبي عن تناول شيء.لا يراد آن يتناوله.للتقذر منه.

الصدقة:زكاة المال المفروضة.

الحقل الدلالي:الحرام والحلال.فالحلال:الصدقة لقوله تعالى :(إنما الصدقات للفقراء والمساكين)[١٥] وفي الحديث:(لا ينقص مال من صدقة)[١٦] والحرام:كخ كخ- ارم بها –لا تحل لنا.

دراسة الأنماط والمؤشرات:في متن الحديث يغلب النمط الايعازي:افعل+لا تفعل(كخ-ارم) ثم الوصفي:الفعل المضارع(نأكل+تحل).

المنبهات التعبيرية ذات الطبيعة الجمالية وخاصية الاستمرارية:

التكرار:كخ الثانية توكيد لفظي مكرر على وجه التنبيه على التحريم المطلق لأخذ الصدقة من قبل النبي وأهل البيت .

أما علمت:عبارة تنبيهية مؤكدة ب (أنا)آن +نا أي :إدغام أداة النصب والتوكيد في نون المعظم نفسه أو معه غيره.

٠٤- المستوى البلاغي:

الإنشاء ألطلبي:يوجد ثلاث صيغ إنشائية :

الأولى:تتمثل في النهي بصورة الأمر في قوله :(كخ)الغرض منه التحريم

الثانية:تتمثل في الأمر بصورة النهي في قوله:(ارم)الغرض منه التحريم.

الثالثة: في الاستفهام الاستنكاري المنبه عليه ب (أما) في قوله :(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)الغرض منه التنبيه.

الإنشاء غير ألطلبي:لا يوجد اثر له.

الاستعارة وفعاليتها:في قوله:(لا تحل لنا الصدقة) نوعها:استعارة مكنية.إجراؤها:شبه الصدقة بالمرأة التي يحرم الزواج بها ثم حذف المشبه به المرأة المحرمة ورمز لها بشيء من لوازمها (تحل) إشارة إلى قوله تعالى :(...فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره..)[١٧]ومعلوم من الدين المحرمات من النساء حرمة مؤقتة أو حرمة مؤبدة.بلاغتها:جعل حرمتها كحرمة المرأة المحرمة حرمة تأبيد.وهذا تجسيد معنوي بشيء حسي من براعة التجسيد والتجديد.

المجاز العقلي:(تحل) أسند إلى غير فاعله إسنادا مجازيا عقليا .إسناد الفعل إلى مصدره.

---

[١٥] التوبة/٦٠.ص١٩٦.

[١٦]رواه الترمذي.رقم:(٢٣٢٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم :(٣٠٢٤).

[١٧]البقرة/٢٣٠.ص٣٦.

المجازالمرسل:يتمثل في قوله :(لا نأكل الصدقة)مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان عليه فقد تكون الصدقة مالا أي: نقودا وقد تكون ذهبا أو فضة وقد تكون أرضا أو بيتا أو ضيعة فلا يعقل أن تؤكل هذه الأشياء- في الأصل- لكن باعتبار ما يكون بعد بيعها وتلقي ثمنها يشترى به المأكل والمشرب والملبس والمتاع –عموما – إذن هو مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان.

البديع ودوره الموسيقي:

–الجملة التفسيرية:في قوله :(كخ كخ= ارم بها).نوعها:مقابلة اثنين لاثنين .وقد تكون المقابلة –عند أهل البديع- في الضد وغير الضد. وهنا في غير الضد وهي من املح الموازنات التي وردت على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يوجد أنواع أخرى من البديع مراعاة للمقام ولعقل الصغير.

* **الحديث الثاني**:عن انس بن مالك قال:كان ابن لام سليم يقال له :(أبو عمير)–وكان فطيما–وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا جاء.فدخل يوما يمازحه.فوجده حزينا فقال:(مالي أرى أبا عمير حزينا؟)فقالوا:يا رسول الله مات نغره الذي كان يلعب به.فجعل يناديه صلى الله عليه وسلم :(يا أبا عمير.ما فعل النغير؟).متفق عليه.[١٨]

٠١–المستوى الصوتي(الإيقاع):

– **الأصوات**:يوجد ثلاث وحدات صوتية كبرى:(مالي أرى أبا عمير حزينا؟)و(يا أبا عمير)و(ما فعل النغير؟).مكونة من مونيمات(كلمات).نجد فيها تكرارا لبعض الفونيمات (الحروف)وهي مرتبة كما يلي:

– حرف الألف: تكرراحد عشرمرة(١١). وهو حرف مجهور.

– حرف الياء: تكررست مرات(٠٦) وهو حرف مجهور.

– حرف الميم: تكرر أربع مرات(٠٤) وهو حرف مجهور.

– حرف الراء:تكرر أربع مرات(٠٤) وهو حرف مجهور.

– حرف العين:تكررثلاث مرات(٠٣) وهو حرفمجهور.

– حرف اللام:تكررثلاث مرات(٠٣) وهو حرف مجهور.

– حرف الباء:تكررمرتين(٠٢) وهو حرف مجهور.

– حرف النون:تكررمرتين(٠٢) وهو حرف مجهور.

– حرف الغين:تكررمرة واحدة(٠١) وهو حرف مجهور.

– حرف الزاي:تكررمرة واحدة(٠١) وهو حرف مجهور.

– عدد الحروف المستعملة في متن الحديث تسعة وثلاثون حرفا.(٣٩) كلها مجهورة.

الإيقاع:تكرار كلمتي:(آبا عمير) يولد إيقاعا موسيقيا .وتفخيما معنويا.وعزاء نفسيا.وإجلالا روحيا.ليس له نظير .بحيث يغبط فيها الكبير الصغير.

العلاقة بين الصوت والمعنى:اختار النبي ما يلائم صغر (أبي عمير) في السن والتصغير إلى جعل كلمة (النغر)إلى (نغير) بالتصغير للمماثلة والموازنة والمقاربة مواساة للطفل الكسيربعد فقده النغير.

الوقف:وقف النبي على التنوين في كلمة :(حزينا)وعلى السكون في :(النغير)آي :على الضم ثم وقف عليه ساكنا لتسكين حزن و الم الطفل لفراق نغره .وهي ابلغ ملاطفة .وأعظم مراسيم التعزية .في تاريخ الأطفال.

[١٨] رواه البخاري (٦٢٠٣).ومسلم (٢١٥٠) . النغر: فرخ العصفور. النغير: بضم وتشديد النون وفتح الغين .طائر صغير.فطيما: لم يتجاوز العامين.

الوزن:الحديث ليس شعرا كي يخضع للوزن ولأنه نثر ليس كمثله آي نثر.لكن يوجد ميزان يولد إيقاعا موسيقيا يتمثل في :(يا أبا عمير/مافعل النغير) = فعيل.

النبر:في الوحدة الأولى:يوجد ارتفاع في النبر وصعود في الصوت: (ما لي أرى أبا عمير حزينا؟)ثم انخفاض فيه في الوحدة الثانية :(يا أبا عمير) ثم استواء مع انحناء يتضمن عبارة العزاء.فإذا كان عزاء الرسول للأطفال في أطيارهم الانغار.فكيف كان عزاؤه مع الصحابة الكبار؟

المقطع:توجد ثلاث مقاطع صوتية متباينة الحروف. من حيث المخارج والوقوف.

التنغيم:الفطيم يحتاج إلى مزيد من الملاطفة والمداعبة والتنغيم.فقد تربى محمد – صلى الله عليه وسلم – يتيما وقد فقد الأبوين وهو فوق الفطيم. ويدرك ما يحتاجه الأطفال في مراحل الحاجة والانكسار.بل يذهب بعيدا إلى أن يغني ويردد عبارات التنغيم للم جراح أبي عمير في ذلك العصفور (النغير).ويربي نفوس الكبار على العطف والحنان على الأطفال الصغار.حتى شهد له انس بن مالك قائلا:(والله ما رأيت أحدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم).[١٩]

٠٢–المستوى التركيبي:

الجملة : (مالي أرى أبا عمير حزينا؟):جملة اسمية(ابتدآها النبي باسم استفهام ما)وأسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام:(ما:اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.لي:جار ومجرور .شبه جملة في محل رفع خبر.أرى:فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذروالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).أبا:مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة وهو مضاف .عمير:مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره .حزينا:مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره)والثانية:(يا أبا عمير ما فعل النغير؟)جملة فعلية(ابتدأها النبي بنداء يا).(يا:أداة نداء تنوب مناب الفعل أدعو– لهذا قلنا عن هذه الجملة بأنها فعلية–أبا:منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة وهو مضاف .عمير:مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره.ما :خص بها غير العاقل اسم استفهام بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لان له الصدارة في الكلام .فعل:فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على أخره .النغير:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره).

الفقرة :تشتمل على جملتين اسميتين:(مالي؟)و(مافعل النغير؟) وعلى جملة فعلية(يا أبا عمير).كما بينا من قبل.

النص :من الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة السند.

البنية العميقة:لو استعملنا نظام التقاليب كما سبق ذكره .على الجمل المدروسة في الحديث الشريف فإننا نحصل وتتولد لدينا عدة وحدات تركيبية كما يلي :

٠١– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(مالي أرى أبا عمير حزينا؟)وقوله: (يا أبا عمير ما فعل النغير؟).

التحويلات والصياغات الجديدة التي تتولد:

٠٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا عمير ما فعل النغير؟).

٠٣– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مالي أرى أبا عمير حزينا؟).

فإننا نحصل على النتيجة التالية:البنية العميقة تتمثل في الصيغة والتركيب الأول عندما نحتكم إلى قاعدة الذوق اللغوي وقاعدة القياس وبلاغة المعنى ومتانة المبنى.

[١٩] رواه مسلم(٢٣١٦).

البنية السطحية:وبالتالي نقول إن التركيب الثاني والثالث لا يصلان إلى بنية التركيب الأول والنتيجة يحققان البنية السطحية.

طول الجملة وقصرها وعناصرها:امتازت الجملةالأولى والثانية مع الثالثة بالمساواة في عدد الكلمات أي: (ست كلمات مقابل ثلاث كلمات+ ثلاث كلمات) استفهامان متلاحقان يقطعهما نداء فاصل(يا أبا عمير). تقابلهما جملة أطول تشتمل على ست كلمات.كان الاستفهام الأول عن حال الطفل وهو الأهم والثاني عن حال العصفور (النغير) وهو المهم.ينتظر الرسول منه جوابا.

الفعل والفاعل:يوجد فعلان :(أرى:البصرية.فعل) مضارع و ماض .منها فاعلان ضمير مستتر وجوبا. تقديره (أنا)و فاعل ظاهر(النغير) واظهار الفاعل(النغير)دليل اهتمام النبي بشان محزون الطفل و وظهار سبب ما يشتكي. وهذا من فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم .في توصيل الخطاب بتصغير (النغر)إلى (النغير)فتفاعل الطفل من تلك الملاطفة والمجاملة فقال :مات نغري ولم ينكر عليه النبي لان الصحيح :نفق نغري. لان النفوق للحيوان والموت للإنسان.وهذا مراعاة لحال الطفل.

الإضافة : توجد إضافتان في متن الحديث.تكمن في :(أبا عمير) مكررة مرتين.

التقديم والتأخير:في الوحدة الثالثة:(مافعل النغير؟) التزم النبي بقاعدة ماله الصدارة في الكلام كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وهي القاعدة المعروفة والمألوفة- لدى النحاة - :(ما +الفعل+الفاعل).

المبتدأ والخبر: يوجد مبتدأ في الجملة الأولى: (ما).وتوجد شبه جملة في محل رفع خبرل:(ما)وهي:(لي...).

التذكير والتأنيث:الخطاب موجه لابن أم سليم (أبي عمير) وبالتالي المتكلم الملقي مذكر وهو نبي صاحب الرسالة والمتلقي المستقبل مذكر مصغر فطيم متلقي لتلك الرسالة.ولا يوجد التأنيث ههنا.

البناء للمعلوم والبناء للمجهول:الأفعال المذكورة في متن الحديث كلها أفعال مبنية للمعلوم ولا يوجد منها ما هو مبني للمجهول.

الصيغ الفعلية:وردت في الجملة الأولى صيغة :(أرى): فعل مضارع مرفوع معتل الأخر بمعنى :أبصر. وفي الثانية:(فعل):فعل ماض ثلاثي صحيح الأخر .

ترتيب الجملة :الجمل الثلاثة مرتبة ترتيبا من الأكبر إلى الأصغر على سبيل التدرج :ستة ثلاثة.ثلاثة(٣-٣-٦)وكأن الرسول – صلى الله عليه وسلم –ينبه علينا بضرورة الاهتمام بحال الطفل قبل الاهتمام بحال العصفور(النغر) وذلك من أهم القواعد النفسية و القواعد التربوية. المستقرة لدى الطفل ومراعاة لأحوالهم وسنهم.

دراسة الروابط:لا توجد حروف العطف العشرة.ولا حروف الجر.

دراسة التصريف:الفعل (أرى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر والفعل الماضي :رأى و الأمر :ر بكسر الراء وبالسكت فنقول :ره بسكون الهاء.واسم الفاعل راء. والمفعول:مرآي.فهو فعل متصرف تصرفا تاما. ورأى هنا بصرية تنصب مفعولين أصلهمامبتدأ وخبر. وليست قلبية أو مناميه.والفعل :(فعل)فعل ماض ثلاثي مبني على الفتح صحيح الأخر والمضارع :يفعل والأمر:افعل واسم الفاعل :فاعل والمفعول :مفعول والصفة المشبهة :فعل بفتح وكسر.وهو أيضا متصرف تصرفا تاما.

٠٣-المستوى الدلالي:

المفاتيح:(ما لي).استفهام عن حالي.الفطيم والنغير معا.

الكلمة:(ما)الأولى:استفهامية هي كلمة للسؤال عن حال الفطيم. و(ما)الثانية:سؤال عن حال العصفور (النغير).

السياق:. كان ابن لام سليم يقال له :(أبو عمير)–وكان فطيما–وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا جاء.فدخل يوما يمازحه.فوجده حزينا. فقالوا:يا رسول الله مات نغره الذي كان يلعب به.

الاختيار:مواساة وتعزية الأطفال في رغائبهم وأشيائهم الثمينة.بما يواسيهم ويناسبهم من المقال.

الصيغ الاشتقاقية :لا توجد صيغ اشتقاقية في الحديث للأفعال المستعملة.

الجانب المعجمي:

النغر:كلمة على وزن فعل بضم وفتح وضم مصغر.فرخ العصفور...البلبل...لونها إلى الصفرة تالف القفص وتقتبس أدب التغريد.(معجم الجامع المعاني).

النغير:تصغير التصغير بما يتوافق مع نفسية (أبي عمير) على وزن (فعيل).من صيغ التصغير.

الحقل الدلالي:الأطفال والعصافير.فالأطفال:(أبا عمير)والعصافير:(النغير).

دراسة الأنماط والمؤشرات: في متن الحديث يغلب النمط الحواري:الاستفهام (ما)+النداء(يا أبا عمير) ثم الوصفي:الفعل المضارع(أرى :فعل حسي)تصدره الحواس.

المنبهات التعبيرية ذات الطبيعة الجمالية وخاصية الاستمرارية:

التكرار:(يا أبا عمير) للمرة الثانية توكيد لفظي مكرر على وجه التنبيه على عظمة المشهد للطفل. وهو يتألم لفقده العصفور الصغير .واشد من ذلك رحمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بالأطفال وهو يتألم ويسترجع الآم طفولته وقد فقد حينها اعز ما يملك الطفل ألا وهو حنان الأب ثم حنان الأم. فياله من مشهد عظيم .ويا له من رجل عظيم. يألم لعصفور وفطيم. ولموقف عظيم .أليس فينا اتجاه الطفولة من يرحم أولئك المعذبين والمشردين .وفينا رجل حليم ورحيم وكريم ؟

٤.٠ – المستوى البلاغي:

الإنشاء ألطلبي:يوجد ثلاث صيغ إنشائية :

الأولى:تتمثل في الاستفهام في قوله :(ما لي)الغرض منه الأسف والعطف على حال الطفل

الثانية:تتمثل في النداء في قوله:(يا آبا عمير)الغرض منه لفت الانتباه وإظهار الاحترام لشخص الطفل.وكأن رسول الله يخبرنا أننا إذا احترمنا الطفل وهو شخص صغير. سوف يحترمنا برد الجميل وهو إنسان كبير...وازرع ما تشاء — أيها المعلم المربي– من البذور. في حقل عقل الطفل الصغير. سوف تكبر لا محالة فتصير بستانا كبيرا.

الثالثة: في الاستفهام المنبه عليه ب (ما فعل النغير) وكأنه فرد من تلك الأسرة إلا انه عصفور صغير. يفعل ما يفعله أبو عمير....والغرض منه التنبيه على الحيوانات الأليفة ومحبتها وفاء لها. إذا كانت تعيش معنا تحت سقف واحد.

الإنشاء غير ألطلبي:لا يوجد اثر له.

الاستعارة وفعاليتها:في قوله:(ما فعل النغير؟) نوعها:استعارة مكنية.إجراؤها:شبه النغير بالطفل الذي يفعل وهو ا خ لأبي عمير يلاعبه ويداعبه ثم حذف المشبه به الطفل ورمز له بشيء من لوازمها (فعل) لان الفل يتعلق بالإنسان لا بالحيوان .إشارة إلى قوله تعالى :(...وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين)[٢٠] ومعلوم أن الفعل ينسب إلى العقل الذي يتميز به الإنسان عن الحيوان .لكن النبي اسند له فعلا إكراما لأبي عمير وتبيانا لمنزلة الطفل في منظار الإسلام.ومن وجهة حقوق الإنسان.

[٢٠] الشعراء/١٩.ص٣٦٧.

المجاز العقلي:في قوله :(مات نغره)اسند الفعل (مات) إلى (النغر) إسنادا غير حقيقي من باب إسناد الفعل إلى غير ما هو له فهو مجاز عقلي لان(مات) فعل لازم .يسند حقيقة إلى (الإنسان) وليس إلى الحيوان .والأجدر بالحيوان أن يقال له :(نفق النغر) أي:مات مجازا.

المجاز المرسل:لا يوجد له اثر.

البديع ودوره الموسيقي:

المقابلة:في قوله:(يا أبا عمير= ما فعل النغير؟).نوعها:مقابلة ثلاثة أشياء لثلاثة أشياء .وقد تكون المقابلة —عند أهل البديع– في الضد وغير الضد. وهنا في غير الضد وهي من املح الموازنات التي وردت على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يوجد نوع أخر من البديع يكمن في الجناس الناقص في قوله :(عمير= النغير) بزيادة حرفين (أل)مراعاة للمقام ولعقل الصغير.ورحمة بالنغير.

خاتـمة:

ومن هذا العرض المتواضع —باستعمال المنهج الأسلوبي الإحصائي– تبين لنا أن للطفل مكانة مرموقة في الإسلام .قد ورد فيها كثير من الأخبار والآثار والمقامات والأحوال التي رواها الصحابة الكرام تبرز ضرورة تلقين أدب الطفل و وإبراز مكانته في المجتمعات .وقد بينت هذه الأحاديث:(القولية أو الفعلية أو التقريرية)تلك الحقوق والواجبات التي نحن ملزمون بمعرفتها وتعريفنا بها إلى أولادنا لما علينا من مسؤولية عظيمة .يوم نسال عن واجباتنا اتجاه أطفالنا من تربية وتعليم وتثقيف وتأديب... وفي اختيار اللغة التي نخاطبهم بها. ولا ننسى قوله تعالى :(احشروا الذين ظلموا و أزواجهم وما كانوا يعبدون –٢٢– من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم – ٢٣–وقفوهم إنهم مسؤلون–٢٤)[٢١].

وبهذا نصل إلى بعض النتائج المرجوة من الدراسة:

_اعتماد الدراسات اللغوية ومختلف أنواع المناهج النقدية الحديثة لدراسة أدب الطفل.

_الكشف عن جذور أدب الطفل في الإسلام.

_إثراء الأبحاث العلمية والدينية واللغوية والنفسية في دراسة أدب الطفل.

_نهضة الأمة لا تقوم إلا بنهضة أدب الطفل.

[٢١]الصافات/٢٢.ص ٤٤٦.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، مصحف، برواية حفص عن عاصم، بالرسم العثماني، مصر، (القاهرة)، مطبعة القدس للنشر والتوزيع.

المراجع والمصادر:

- ابن منظور.معجم لسان العرب..دار الغرب الإسلامي.ط١، ١٩٩٨م.بيروت.لبنان.(١ج).
- أبو داوود .كتاب أدب المفرد. باب :الرحمة،دار الوعي للنشر والتوزيع.ط٠١، ١٩٩٧م.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري،، ط١، دار ابن حزم، ٢٠٠٣.
- احمد بن حنبل.المسند.دار بن حزم ،٢٠١٤م.(ج٤)
- الألباني،في صحيح الجامع،من الموقع الاليكتروني.
- البخاري .التاريخ الكبير،ج٠٢. من الموقع الاليكتروني.
- الترمذي ،السنن، من الموقع الاليكتروني..
- الحاكم في المستدرك ،ج٤. من الموقع الاليكتروني.
- صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي،الانجلو المصرية،ط٠٢، ١٩٨٠م.
- الطبراني،في المعجم الكبير،ج٢، من الموقع الاليكتروني.
- العجلوني،كشف الخفاء،ج٠١.
- مسلم ،الصحيح، من الموقع الاليكتروني.
- مقياس يدرس.أدب الأطفال،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة طيبة ..عالم المعرفة للنشر .